



## إدارة الأزمات الكبرى في ربيع عالمنا العربي

من أكثر ما يعترضنا في عالمنا العربي هو الأزمات الطارئة، ومن أصعب معالجتها هو فقدان توازن أنظمتنا أمام هذه الأزمات ومعالجتها بالطرق التقليدية القديمة، أو الهرع إلى الدول الكبرى للإنابة عن نخبة كفاءاتنا البشرية لوضع الخطط والحلول البعيدة جداً عن بيئتنا والتي تدخلهم في متاهة يصلوا في نهايتها إلى انهيارهم وسقوطهم، وتحوّل الأزمة عندها إلى كارثة لا تحمد عقباه.

وقد اختلف تحديد الكوارث والأزمات باختلاف أنواعها، ولكن اتفق الجميع على أنها تحوّل في المنطقة أو الدولة ينبئ بكارثة تحل على الجميع دون استثناء حتى تطل الدول المجاورة، إن كانت هذه الكوارث طبيعية، أو صناعية، أو حربية، أو سياسية، لذا يجب على كل دولة أن يكون لديها هيئة مختصة على أعلى مستوى من الكفاءات البشرية الفكرية والعلمية لاحتواء الأزمات ومعالجتها على النحو المطلوب، وخاصة في مجتمعاتنا العربية والتي تمر الآن بعاصفة التغيير في الأنظمة، والتي تنتقل من بلد إلى بلد كـ «تسونامي الأعاصير» الذي لا ينبئ ببدء الإعصار، لهذا شهدنا سقوط أشد الأنظمة استبداداً ودكتاتورية بعد أن كنا نعتقد بأنها محصنة داخلياً وخارجياً، وهذا يستوجب على الدول ألا تغمض عينيها عن هذا التحوّل التاريخي، وتدرّك- مقتنعة- بأن هناك تغييراً وأن عليها استدراكه بالطرق الحديثة وبما يخدم مصالحها ومصالح شعبها على المدى القريب والبعيد، خاصة وأن العالم بات مفتوحاً وتحوّل إلى مدينة صغرى لا يمكن إخفاء الأحداث أو الحركات التحزيرية أو تجاهلها أو العيش بحياة مغلقة وانعزالية، إننا نعيش بعالم متّصل ببعضه البعض، لذا فإن على الدولة الاستعداد بوضع خطة منظمة لدراسة هذه الظاهرة الاجتماعية والسياسية والفكرية وأسبابها ومدى تطورها، خاصة وأنها تتناول كل المنطقة العربية وتمتد إلى الإقليمية والدولية، وقد اتخذت عدّة دول تدابير أمنية عنيفة في مواجهة هذا التغير، ممّا أدى إلى خسارة نفوذها وانهيارها وسقوطها بشدة.

فلنرّ الأطر الصحيحة لمعالجة هذه الأزمة بالتحديد، ولنلقى الضوء على التعريف بها، هل هي أزمات تستحق الاهتمام واتخاذ التدابير اللازمة؟ أو أنها سحابة بركان هائج؟ وما هي الأزمة؟ وكيف تتحوّل إلى كارثة؟ وكيف تنتشر كالوباء المستعصي الذي لا يمكن إيقافه؟



■ اعداد: الباحثة أمال عرييد

amaluna@live.com  
www.amaluna.org  
amal.arbeed@gmail.com